Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الماضى الطويل فى الجب ، الظلام المرتبط بالغناء ثائر ونبيل ، وهو فى حالة رمزه للانتصار يصبح مسرحا للعبادة والطهر ، والخشوع ، حيث انسياب التهجد فى السريرة والعلن .

خشوع وتسبيح ، وطهر كأنه بكف الليالى أو بكفى مصحف(١)

وإذا كان رمز الظلام عن طريق التقابل يعبر عن الشىء ونقيضه ، فإن هذا المفهوم العام له يرتبط بانشطار النفس عنده .

وأنشق ذاتين .. ذاتـــا تنـــوح
وأخرى تسبح من خشيـــتك(٢)

فالظلام مرتبط بالذات ، ومن ثم بالذنب المتعلق بها ، فالذات تنوح لفرط مابها وارتباط الظلام بالخطيئة يعمل على استدعاء الشيطان وكل ألوان الفساد الخلقى .

الليل يؤدى إلى جهنم ، ومن هنا يرتبط بالعقاب . الذات التى تحمل مأساة الشاعر الواقعية والميتافيزيقية هى الذات المظلمة ، هذه النفس أكثر ارتباط وتعلقا بمأساوية الرمز ـــ الظلام ـــ أما نفس الشاعر الأخرى التى تتعلق بمعكوس المأساة ، فلا ترتبط إلا بالحلم والنور والعالم الأمثل .

وفى ضوء هذا الانشطار النفسى يسهل تفسير الحقيقة التالية ـــ التى مؤداها اختلاط الظلام بالنور عند الشاعر .

الرمز يحمل طبيعه التزاوج ، ويسع الشىء ونقيضه ، للظلام والنور معا . ولأن الظلام والنور فى النفس ، والنفس تستوعب كليهما . فرمز الظلام يثرى بهزيمة النور أمامه ، كما يثرى باختفائه فى انتصار النور .

يقول الشاعر

فسينشق لك المجهول عن فجر ويبقى
فيه كرم الليل عنقودا على كرم الشروق(٣)

---

(١) قاب قوسين ص ٧٠
(٢) صلاة ورفض ص ١٤٢
(٣) قاب قوسين ص ١٤